نبتة تبتسم لي

ابتسمتْ النبتةُ لي. أحسستُ بها تتمايل فرحًا لاقترابي منها بالرغم من أنها بجانب سور البيت ولم يكن هناك مجال لأيِّ هواءٍ يحرِّكُها. كانت تتمايلُ من تلقاءِ نفسها كطفلةٍ صغيرةٍ تجري نحو أبيها أو أمِّها القادمةِ من خارج البيت للتو. انقبضَ قلبي فجأةً عندما وقعَ نظري على الخضرةِ الباهتةِ. وأحسستُ بالنَّبْتَةِ تجذبُ نظري أكثر إلى بعض الحشائشِ التي تَتَكَتَّلُ حَوْلَ جذرِها لتمتصَّ روحَها ولا تتركَ لها مجالًا للينعان. ثَنَيْتُ رجلي ومَدَدْتُ يدي واقتلعتُ هذه الحشائش لأجدَ تحتها بعض الحصى الذي ربما كان فِرَاشًا تُعَسْكِرُ فوقه الحشائشُ. فأزحتُ الحصى وغرفتُ بيدي غرفتينِ من ترابٍ بجانب مجرى الماء وفَرَّغْتُهما مكانَ الحصى والحشائشِ، ثم أحضرتُ ماءً وطهَّرتُ به موضعَ جُرْحٍ جعلَ النَّبْتَةَ ترتبكُ وهي تحاول أن تتأقلم على التراب الجديد.

٢٠ أكتوبر ٢٠١٢